

عبر وتأملات ... في الحوادث الواقعات ، والفتن النازلات التي تمتحن بها أمة

الإسلام في كل زمان ، ومكان .

تعلیق علی أحداث مؤلمة ، وأخرى مفرحة ، فيها ، وبها : نبشّر ، ونحذر ، ونثبت ، ونصبر ...

الحلقة (١٠٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة ، والسلام على أشرف الأنبياء ، والمرسلين ، محمد النبي الأمين ، وعلى آله ، وصحابه أجمعين ... أما بعد :

تبدیل الشريعة في البلاد الإسلامية .

(٣)

وهلك في هذا الأمر طائفتان :

الأولى : طائفة الخوارج ؛ الظلمة ، البغاة ؛ الذين يكفرون بالظنون ، والشبهات ، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يقتلون أهل الإسلام ، ويدعون أهل الأوثان^(١) ، دينهم المعظم : مفارقة جماعة المسلمين ، واستحلال دمايهم ، وأمواهم^(٢) .
والثانية : طائفة المرجئة ؛ الذين فتحوا الباب - على مصراعيه - لأصحاب المنكرات السياسية ، وغير السياسية ؛ فكانوا لهم بؤفا لاستحلال المحرمات ، وجسرا لارتكاب المؤبقات ، بل : والمكفرات ، فقد تركت المرجئة الإسلام أرق من ثوب سابري^(٣) ، والعياد بالله ، فافتنتهم عندي - كما يقول الإمام إبراهيم النخعي رحمه الله - أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة^(٤) ؛

وسلم - والفضل لله وحده - طائفة أهل الحق ، أهل السنة والجماعة ، فهم حسنة بين سيئتين ، ووسط أمتل بين طرفين ؛ حفظوا دماء المسلمين ، وأعراضهم ، ولم يكفروا

(١) رواه البخاري (٣٣٤٤) ، ومسلم (٢٤١٥) .

(٢) مجموع الفتاوى ؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٠٩/١٣) .

(٣) رواه الحلال في "السنة" ، بسنده عن إبراهيم النخعي رحمه الله (١٣٦١) ، والسابري : نوع من الثياب الرقيقة .

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في "السنة" (٦١٧) .

إِلَّا مَنْ يَسْتَحِقُّ التَّكْفِيرَ ؛ بِلَعْمٍ وَتَيْقٍ ، وَتَرَوْ جَمِيلٍ ، عَمَلًا بِوَصِيَّةِ حَبِيبِهِمُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا ، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ" ^(١) ،
وَفِي الْمُقَابِلِ : أَنْكَرُوا عَلَى أَصْحَابِ الْمُنْكَرَاتِ مُنْكَرَاتِهِمْ ، فَسُوِّفَهُمْ ، وَكُفْرِيَاتِهِمْ ،
بِصِدْقٍ ، وَعَدْلِ ؛ قَائِلِينَ بِالْحَقِّ حَيْثُ كَانُوا ، لَا يَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ اللَّائِمِينَ ^(٢) ، وَلَا
إِرْجَافُ الْمُرْجِفِينَ ، ...

تَبَتَّهُمُ اللَّهُ ، وَأَعَاثَهُمْ ، وَعَلَى السُّنَّةِ ، وَالتَّوْحِيدِ أَمَاتَهُمْ ،
اللَّهُمَّ آمِينَ .

وَاللَّحْدِيثِ بَقِيَّةٌ قَرِيبَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ...

(١) رواه البخاري (٧٠٥٦) ، ومسلم (٤٧٩٩) .

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ، وَالْمُنْشَطِ وَالْمَكْرُوهِ ، وَعَلَى أَثَرِ عَلَيْنَا ، وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيُّنَمَا كُنَّا ، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ [رواه البخاري (٧١٩٩) ، ومسلم (٤٧٩٦)] .